المادة : تاريخ البلاد العربية

المرحلة : الثانية

قسم التاريخ

مدرس المادة : د. إنعام حميد شرموط

المحاضرة : السادسة

المملكة المصرية الوسطى

(المعروفة أيضًا باسم **فترة إعادة التوحيد)** هي الفترة في تاريخ مصر القديمة التي تلت فترة الانقسام السياسي المعروفة باسم الفترة الانتقالية الأولى. استمرت المملكة الوسطى من حوالي ٢٠٥٠ إلى ١٧١٠ قبل الميلاد، وتمتد من إعادة توحيد مصر في عهد منتوحتب الثاني من الأسرة الحادية عشر حتى نهاية الأسرة الثانية عشر. حكم ملوك الأسرة الحادية عشر من طيبة بينما حكم ملوك الأسرة الثانية عشرة من اللشت.

صاغ عالم المصريات الألماني فون بونسن مفهوم "المملكة الوسطى" كواحد من "العصور الذهبية" الثلاثة عام ١٨٤٥، وتطور تعريفه بشكل كبير طوال القرنين التاسع عشر والعشرينيدرج بعض العلماء أيضًا الأسرة الثالثة عشر بالكامل في هذه الفترة، وفي هذه الحالة تكون المملكة الوسطى قد استمرت حتى حوالي عام ١٦٥٠ قبل الميلاد، في حين أن البعض الآخر يجعلها فقط حتى مرنفر رع اي حوالي عام ١٧٠٠ قبل الميلاد، وهو آخر ملك من المملكة الوسطى يوجد على حكمه أدلة في كل من مصر العليا وأعقب المملكة الوسطى الفترة الانتقالية الثانية، وهي فترة انقسام أخرى تضمنت غزوات أجنبية للبلاد من قبل هكسوس غرب آسيا.

التاريخ السياسي

بعد انهيار المملكة القديمة، دخلت مصر فترة من ضعف السلطة الملكية واللامركزية تسمى الفترة الانتقالية الأولى في نهاية هذه الفترة، قاتلت أسرتان متنافستان، عرفتا في علم المصريات باسم العاشرة والحادية عشر، للسيطرة على البلاد بأكملها. حكمت الأسرة الطيبية الحادية عشرة جنوب مصر فقط من الشلال الأول إلى المقاطعة العاشرة من صعيد مصر. بينما في الشمال، حُكِمت مصر السفلى من قبل الأسرة العاشرة المنافسة من إهناسياتمكن منتوحتب الثاني من إنهاء الحرب، بعد أن اعتلى عرش طيبة عام ٢٠٥٥ قبل الميلاد. خلال السنة الرابعة عشرة من حكمه، استغل حدوث ثورة في أحد المقاطعات الشمالية لشن هجوم على إهناسيا، ولم يواجه سوى مقاومة قليلة. بعد إسقاط آخر حكام الأسرة العاشرة، بدأ منتوحتب في تعزيز سلطته على كل

مصر، وهي العملية التي لم تنته سوى في العام التاسع والثلاثين من حكمه. لهذا السبب، يعتبر منتوحتب الثاني مؤسس الدولة الوسطى.

قاد منتوحتب الثاني حملات صغيرة جنوبًا حتى الشلال الثاني في النوبة، والتي كانت قد نالت استقلالها خلال الفترة الانتقالية الأولى. كما أعاد الهيمنة المصرية على منطقة سيناء، التي فقدتها مصر منذ نهاية المملكة القديمة. لتعزيز سلطته، أعاد ممارسة عبادة الحاكم، مصورًا نفسه كإله أثناء حكمه، مرتديًا أغطية رأس آمون ومين. توفي بعد حكم دام ٥١ عامًا، وسلم العرش لابنه منتوحتب الثالث.

حكم منتوحتب الثالث لمدة اثني عشر عامًا فقط، واصل خلالها تعزيز الحكم الطيبي في جميع أنحاء مصر، وبناء سلسلة من الحصون في منطقة شرق الدلتا لتأمين مصر ضد التهديدات من آسيا كما أرسل أول بعثة إلى بلاد بونت في عهد الدولة الوسطى، عن طريق السفن التي شيدت في وادي الحمامات، على البحر الأحمر. خلف منتوحتب الثالث منتوحتب الرابع، الذي تم حذف اسمه بشكل ملحوظ من جميع قوائم الملوك المصريين القدماء. تدعي برديات تورينو أنه بعد منتوحتب الثالث كان هناك "سبع سنوات بدون ملوك". على الرغم من هذا الغياب، فإن هناك أدلة على حكمه في عدد قليل من النقوش في وادي الحمامات والتي تسجل حملات على ساحل البحر الأحمر ومحاجر الحجر لعمل الآثار الملكية. كان قائد هذه البعثة وزيره أمنمحات، الذي يُعتقد على نطاق واسع أنه الملك المستقبلي أمنمحات الأول، أول ملوك الأسرة الثانية عشرة.

دفع غياب منتوحتب الرابع من قوائم الملوك إلى نشوء نظرية مفادها أن أمنمحات الأول اغتصب عرشه. في حين أنه لا توجد روايات معاصرة عن هذا الصراع، قد تشير بعض الأدلة الظرفية إلى وجود حرب أهلية في نهاية الأسرة الحادية عشرة. تشير النقوش التي تركها نهري، وهو حاتي عا هيرموبوليس، إلى أنه تعرض للهجوم في مكان يسمى Shedyet-sha من قبل قوات الملك الحاكم، لكن قواته انتصرت. يدعي خنوم حتب الأول، وهو مسؤول في عهد أمنمحات الأول، أنه شارك في قافلة من عشرين سفينة تم إرسالها لتهدئة صعيد مصر. اقترح دونالد ريدفورد أن هذه الأحداث يجب أن تفسر كدليل على حرب بين اثنين من المتصارعين على العرش. ما هو مؤكد أنه، على الرغم من وصوله إلى السلطة، لم يكن أمنمحات الأول من أصل ملكي.

الأسرة الثانية عشرة

من الأسرة الثانية عشرة فصاعدًا، احتفظ الفراعنة غالبًا بجيوش دائمة مدربة جيدًا، والتي شملت وحدات نوبية. وشكلت هذه الجيوش الأساس لقوى أكبر تم تكوينها للدفاع ضد الغزوات، أو

للبعثات في أعالي النيل أو عبر سيناء. ومع ذلك كانت المملكة الوسطى دفاعية بشكل أساسي في استراتيجيتها العسكرية، وأنشأت تحصينات في الشلال الأول للنيل، وفي الدلتا وسيناء.

في وقت مبكر من عهده، اضطر أمنمحات الأول إلى شن حملات في منطقة الدلتا، التي لم تحظ باهتمام كبير مثل الذي حظيته مصر العليا خلال الأسرة الحادية عشرة. بالإضافة إلى ذلك، عزز الدفاعات بين مصر وآسيا، وأمر ببناء جدران في منطقة شرق الدلتا. ربما استجابة لهذا الاضطراب الدائم، بنى أمنمحات عاصمة جديدة لمصر في الشمال، تعرف بأثيت تاوي، القابضة على *الأرضين*. موقع هذه العاصمة غير معروف، ولكن يعتقد أنه بالقرب من مقبرة المدينة، والتي توجد في اللشت. مثل منتوحتب الثاني، عزز أمنمحات سلطته بالبروباجاندا.[1]

تعود نبوءة نفرتي إلى هذا الوقت تقريبًا، والتي تدعي أنها نبوءة لكاهن من عصر المملكة القديمة، يتنبأ بملك، وهو أمنمحات الأول، نشأ من جنوب مصر لاستعادة المملكة بعد قرون من الفوضى.

على الرغم من تلك الدعاية، لم يمتلك أمنمحات أبدًا السلطة المطلقة التي تمتع بها فراعنة المملكة القديمة. خلال الفترة الانتقالية الأولى، اكتسب حكام مقاطعات مصر قوة لا يستهان بها و أصبحت مناصبهم وراثية، ودخل بعضهم في تحالفات زواج مع آخرين من المقطاعات المجاورة. لتعزيز موقفه، طلب أمنمحات تسجيل الأراضي، وتعديل حدود المقاطعات، وتعيين الحكام المحليين مباشرة كلما أصبحت الوظائف شاغرة، ولكنه وافق على نظام الحكم المحلي، ربما من أجل تهدئة الحكام المحليين الذين دعموا حكمه. أعطى هذا النظام المملكة الوسطى تنظيمًا إقطاعيًا أكثر مما كانت عليه مصر من قبل أو مما ستصبح عليه بعد ذلك.

في عامه العشرين، جعل أمنمحات ابنه سنوسرت الأول حاكما مشتركا معه،بادئا بذلك ممارسة تكررت في باقي عصر المملكة الوسطى ومرة أخرى خلال عصر المملكة الحديثة. في السنة الثالثة والثلاثين من حكم أمنمحات، قُتل في مؤامرة. وهرع سنوسرت، الذي كان في حملة ضد الليبيين، إلى أثيت تاوي لمنع المتآمرين من الاستيلاء على الحكم. خلال فترة حكمه، واصل سنوسرت ممارسة التعيين المباشر للحكام المحليين، وتقويض استقلالية الكهنة المحليين من خلال البناء في مراكز العبادة في جميع أنحاء مصر. تحت حكمه، مدت الجيوش المصرية سيطرتها جنوبًا إلى النوبة حتى الشلال الثاني، وبُنِي حصن حدودي في بوهين وتم ضم كل النوبة السفلى كمستعمرة مصرية.[1] إلى الغرب عزز سلطته على الواحات، ووسع الاتصالات التجارية إلى كنعان حتى أوغاريت.[1] في عامه الثالث والأربعين على العرش، عين سنوسرت أمنمحات الثاني كحاكم مشترك، قبل أن يموت في عامه السادس والأربعين.

غالبًا ما يوصف عهد أمنمحات الثاني بأنه سلمي إلى حد كبير لكن بعض السجلات ألقت بظلال من الشك على هذا الوصف. من بين هذه السجلات، المحفوظة على جدران معابد في منف، يوجد وصف لمعاهدات سلام مع بعض المدن الكنعانية، وصراع عسكري مع آخرين. إلى الجنوب، أرسل أمنمحات حملة عبر النوبة السفلى لتفقد الواوات. لا يبدو أن أمنمحات قد واصل سياسة أسلافه في تعيين الحكام المحليين، بل ترك الوظائف تصبح وراثية مرة أخرى. كذلك، تعود رحلة أخرى إلى بلاد بونت إلى عهده. في سنته الثالثة والثلاثين، عين ابنه سنوسرت الثاني كحاكم مشترك.

لا يوجد دليل على أي نشاط عسكري من أي نوع في عهد سنوسرت الثاني. وبدلاً من ذلك، يبدو أن سنوسرت الثاني قد ركز على القضايا المحلية، وخاصة ري الفيوم. هدف هذا المشروع إلى تحويل واحة الفيوم إلى مساحة منتجة من الأراضي الزراعية. بنى سنوسرت هرمه في اللاهون، بالقرب من تقاطع النيل مع قناة الري الرئيسية في الفيوم، بحر يوسفحكم سنوسرت خمسة عشر عامًا فقطوهو ما يفسر عدم اكتمال العديد من منشآته. وقد خلفه ابنه سنوسرت الثالث.

كان سنوسرت الثالث ملكًا محاربًا، وغالبًا ما سار إلى ميدان المعركة بنفسه. في عامه السادس، أعاد حفر قناة تعود لعصر المملكة القديمة حول الشلال الأول لتسهيل السفر إلى النوبة العليا. استفاد سنوسرت من هذا المشروع لإطلاق سلسلة من الحملات الكبيرة في النوبة في سنواته السادسة والثامنة والعاشرة والسادسة عشرة. بعد تحقيقه للانتصارات، بنى سنوسرت سلسلة من الحصون الضخمة في جميع أنحاء البلاد لإنشاء حدود رسمية بين النوبة المصرية والنوبة غير المحتلة. أُمِر حماة هذه الحصون بإرسال تقارير إلى العاصمة عن أي تحركات وأنشطة للسكان المحليين في منطقة مدجاي، ونجا بعض هذه التقارير، كاشفة عن مدى اهتمام سنوسرت بالسيطرة على الحدود الجنوبية. لم يُسمح للمدجاي بالعبور شمال الحدود بالسفن، ولا الدخول برا بقطعانهم، ولكن سمح لهم بالسفر إلى الحصون المحلية من أجل التجارة. بعد ذلك، أرسل سنوسرت حملة أخرى في عامه التاسع عشر، لكنه عاد بسبب انخفاض مستويات النيل بشكل غير طبيعي، مما عرض سفنه للخطر. يسجل أحد جنود سنوسرت أيضًا حملة في فلسطين، ربما ضد شكيم ، وهي الإشارة الوحيدة المتوفرة إلى حملة عسكرية ضد موقع في فلسطين في عصر المملكة الوسطى.

حبة عقيق أحمر نادرة تم العثور عليها في مصر، ويعتقد أنها تم استيرادها من حضارة وادي السند عبر بلاد الرافدين، في مثال للعلاقات بين مصر وبلاد الرافدين. قبر أبيدوس ١٩٧، أواخر المملكة الوسطى. توجد الآن في متحف بيتري للآثار المصرية في لندن.

على الصعيد المحلي، يعود لسنوسرت الفضل في الإصلاح الإداري الذي وضع المزيد من السلطة في أيدي المعينين من الحكومة المركزية، بدلاً من الحكام المحليينتم تقسيم مصر إلى ثلاثة *أقسام*: الشمال والجنوب ورأس الجنوب (على الأرجح تعني مصر السفلى، ومعظم مصر العليا، ومقاطعات الأسرة الطيبية خلال حربها مع إهناسيا، على التوالي). كان كل منطقة يديرها *مراسل*، *ومراسل ثانٍ*، ونوع من المجالس، وهيئة من المسؤولين *والكتاب*يبدو أن قوة الحكام المحليين تناقصت بشكل دائم خلال فترة حكمه، وفُسِّر ذلك بأنه يعني أن الحكومة المركزية قد قمعتهم أخيرًا، على الرغم من عدم وجود أي سجل يؤكد بأن سنوسرت اتخذ إجراءات مباشرة ضدهم.

ترك سنوسرت الثالث إرثًا دائمًا باعتباره فرعونًا محاربًا. تم تسميته من قبل المؤرخين اليونانيين اللاحقين باسم سيزوستريس، وهو الاسم الذي تم إعطاؤه بعد ذلك لعدد من الفراعنة المحاربين في المملكة الحديثة كذلك. في النوبة، عبد المستوطنون المصريون سنوسرت كإله راعي. تبقى مدة حكمه محل جدال. بدأ ابنه أمنمحات الثالث في الحكم بعد العام التاسع عشر من حكم سنوسرت، والذي يعتبره الكثيرون آخر إشارة إلى عهد سنوسرت ومع ذلك، فإن الإشارة إلى العام التاسع والثلاثين على أثر تم العثور عليه في حطام معبد سنوسرت الجنائزي يشير إلى إمكانية وجود حكم مشترك طويل مع ابنه

كان عهد أمنمحات الثالث ذروة الازدهار الاقتصادي للمملكة الوسطى. شهد حكمه درجة عظيمة من استغلال مصر لمواردها. تم تشغيل معسكرات التعدين في سيناء –والتي كانت تستخدم في السابق فقط من خلال بعثات متقطعة– على أساس شبه دائم، كما يتضح من بناء المنازل والجدران وحتى المقابر المحليةهناك ٢٥ إشارة منفصلة لبعثات التعدين في سيناء، وأربع إشارات إلى البعثات في وادي الحمامات، واحدة منها تحدثت عن أكثر من ألفي عامل. عزز أمنمحات الدفاعات التي أنشأها والده في النوبة وواصل مشروع استصلاح أراضي الفيوم. بعد فترة حكم استمرت ٤٥ عامًا، خلف أمنمحات الثالث أمنمحات الرابع، والذي امتد عهده لمدة تسع سنوات لكن لا يبقى سوى القليل من الآثار من عهده. من الواضح أنه بحلول هذا الوقت، بدأت قوة الأسرة تضعف، وقد اقترحت عدة تفسيرات لذلك. تشير السجلات المعاصرة لمستويات فيضان النيل إلى أن نهاية عهد أمنمحات الثالث اتسمت بالجفاف، وربما ساعدت قلة المحاصيل في زعزعة استقرار الأسرة. علاوة على ذلك، كان لأمنمحات الثالث عهد طويل بشكل غير عادي، مما قد يؤدي إلى خلق مشاكل في الخلافةربما تفسر الحجة الأخيرة سبب صعود سبك نفرو بعد أمنمحات الرابع، وهي أول ملكة مصرية مؤكدة تاريخياً. حكمت سبك نفرو ما لا يزيد عن أربع

سنوات،[٥١] ولأنها لم يكن لديها ورثة على ما يبدو، عندما ماتت وصلت الأسرة الثانية عشرة إلى نهاية مفاجئة كما انتهى العصر الذهبي للمملكة الوسطى.

بعد وفاة سبك نفرو، ربما يكون العرش قد انتقل إلى سوبك حتب الأول،على الرغم من أنه في الدراسات القديمة كان يعتقد أن وجاف، الذي كان سابقًا مشرفًا على القوات كان يعتقد أنه قد حكم بعد ذلك وبدءًا من هذا الملك، حكمت مصر سلسلة من الملوك لحوالي عشر إلى خمسة عشر عامًا. تعتبر المصادر المصرية القديمة هؤلاء الملوك الأوائل من الأسرة الثالثة عشرة، على الرغم من أن مصطلح "أسرة" مضلل، لأن معظم ملوك الأسرة الثالثة عشرة لم يكونوا من أسرة واحدة. يشهد على أسماء هؤلاء الملوك قصيري العهد عدد قليل من الآثار والكتابات، ولا يُعرف ترتيب خلافتهم إلا من بردية تورينور، وهي ليست موثوقة تمامًا.

بعد الفوضى الأسرية الأولية، حكمت سلسلة من الملوك الأطول حكمًا لمدة نحو خمسين إلى ثمانين عامًا أقوى ملوك هذه الفترة، نفر حتب الأول حكم لمدة أحد عشر عاما، وحافظ على السيطرة الفعلية على صعيد مصر والنوبة، والدلتا، ربما باستثناء سخا وأفاريسكما كان نفر حتب الأول معترف به على أنه حاكم جبيل في لبنان الحالية، مما يشير إلى أن الأسرة الثالثة عشر كانت قادرة على الاحتفاظ بالكثير من قوة الأسرة الثانية عشرة، على الأقل حتى انتهاء عهده. في مرحلة ما خلال عهد الأسرة الثالثة عشرة، بدأت سخا وأفاريس في تكوين حكم ذاتي، حكام سخا هم الأسرة الرابعة عشرة، والحكام الآسيويون في أفاريس هم الهكسوس ملوك الأسرة الخامسة عشرة. وفقًا لمانيتون، حدث هذا التمرد في عهد خليفة نفرحتب، وهو سوبك حتب الرابع، على الرغم من عدم وجود دليل أثري على ذلك. خلف سوبك حتب الرابع سوبك حتب الخامس، الذي تبعه وهيبري إيبياو ، ثم مر نفر رع اي. حكم وهيبري عشر سنوات، وحكم مر نفر رع اي لمدة ثلاثة وعشرين عامًا، وهي فترة أطول من عهد أي ملك آخر من الأسرة الثالثة عشرة، ولكن لم يترك أي من هذين الملكين آثار سوى القليل على العكس من نفرحتب أو سوبك حتب الرابع. على الرغم من ذلك، يبدو أن كليهما سيطر على أجزاء من مصر السفلى على الأقل. ومع ذلك، بعد مر نفر رع اي، لم يترك أي ملك اسمه على أي أثر تم العثور عليه خارج مصر العليا بدأ هذا نهاية الأسرة الثالثة عشرة، عندما استمر ملوك الجنوب في السيطرة على صعيد مصر، ولكن تفككت وحدة مصر بالكامل، أفسحت المملكة الوسطى الطريق إلى الفترة الانتقالية الثانية.